14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
الثلاثاء 19 مايو 2009 م - العدد (14473) السنة الحادية و الأربعون
Email: 14october@14october.com

نحن حريصون كل الحرص على أن لا تراق قطرة دم واحدة بعد ما حدث في 94 م

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

إلا الوحدة

إعداد/مروان الجنزير

لا توجد منطقة رمادية بين الوحدة والانفصال فأما أن تكون وحدوياً أو لا تكون، وقديماً قرأنا أن "الكلمة ستظل مجزأة الحرف ركيكة المعنى إذا لم تكن من أجل الشعب" وبتصرف يسير فإن الحروف ذاتها ستبقى متشظية وغير ذات معنى إن لم تكن من أجل الوحدة التي تمثل عقل وضمير وشرف الأمة.

أستاذنا الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح أصاب كبد الحقيقة عندما عبر عن حبه للوطن بقوله :

" في لساني يمن
في ضميري يمن
تحت جلدي تعيش اليمن..."

إنها صورة تبين حالة التمازج والالتحام بين الشاعر ووطنه وغير ذلك لن يكون إلا انضماماً بين الإنسان وذاته وهي رسالة توجه لدعاة الردة : إننا نحن اليمنيين لن نكون رقماً صعباً إلا بالوحدة.

ما دعاني لكتابة هذا المقال هو التحضير إشهار الهيئة الوطنية للدفاع عن الوحدة في أبين - وقبلها في محافظات أخرى - وهذا ليس غريباً من شعبنا الذي رفع شعار الوحدة أو الموت في 94م وخاض شطرا الوطن سابقاً حربين ضروسين تحت شعار الوحدة أيضاً، لكن الغريب هو سماعنا الأصوات أشبه ما تكون بنعيق الغربان تحاول عرقلة مسيرة الوحدة ونسيت هذه الأصوات النشاز إن الشعب لن يفرط في وحدته ولو دفع في سبيل ذلك حياته.

إننا بحاجة إلى ثورة ثالثة نستنفر فيها كل طاقاتنا للذود عن الوحدة وإبعاد "كرات الوحل" التي ألقاها "فتوات العراك" في مجرى نهر الوحدة وحتى نتخلص من الروائح العفنة التي تحاول أن تزكم الأنوف بعد أن استنشقت عبير الوحدة وأريجها الفواح. وهيئات الدفاع عن الوحدة إحدى الوسائل يضاف إليها الإعلام والمدارس والمنتديات والمسابقات الرياضية كل ذلك يجب أن يوظف لإسكات دعاة التشطير والفتنة والمناطقية.

ومن على هذا المنبر ندعو إلى استقطاب وجذب شريحة الشباب لعضوية هذه الهيئات ودعمهم عن طريق رعاية مواهبهم فذلك يصب في مصلحة الوحدة والشباب هم عمادها. ومهمة هيئات الدفاع عن الوحدة يجب أن تتسع لتشمل كل الدعوات المنادية بالانفصال أو العودة إلى عهد الإمامة البغيض وتعمل على التصدي لها ومحاربة الفكر السلالي الذي تخطط له عصابة الحوثي في صعدة مستغلة الحرية والديمقراطية اللتين أتاحتهما الوحدة وتحاول بين الحين والآخر النهش في جسد الوحدة لكن المؤكد أن الشعب سيقف بمختلف شرائحه لكل القوى الآثمة بالمرصاد.

سعيد العمودي

العرب في المهجر

سحر حمزة

هي ليست قصة للتسلية هي ليست خاطرة، بل مشهد يتكرر عن بعض حقائق واقعية .. كي لا نخسر شباب الوطن الذين هم ثروته الحقيقية، ففي بعض من هاجروا إبداع لا حدود له، وحب لا تسعه مواقع إلكترونية ولا رسائل أو حتى ملفات بذاكرة ذكية .. هي تنبيه لكل من هو في موقع مسؤولية هي رسالة للجميع كي يعرف من لم يعرف يوماً، قيمة من أتحلوا رغم أنوفهم، خارج سرب رفض أن يضمه لحضنه الدافئ.

العرب في المهجر، عنوان قصة جميل، هل تعلم لماذا، لأن وراء كل مهاجر حكاية من هؤلاء هاجروا ليس فقط من أجل جني أرباح، أو تحقيق مكاسب أكبر، لقد هاجروا هروباً من تحديات عدة واجهتهم، كثيرون في الوطن العربي، غردوا خارج السرب، ظناً منهم أنهم قد يحققوا شيئاً في أنفسهم.

"هؤلاء كثر من راوحتهم أفكار حول الوطن.. "الأم الأكثر دفئاً في الوجود""أفكار مازالت في مكانها، في جيوبهم.

بعض المغتربين أحبتي، فرحوا قليلاً بالغربة، ظنوا أن الدنيا ضحكت لهم، لكنهم أدركوا متأخراً أنه ليس أجمل من أن تضحك لك الدنيا وأنت في عمق وطنك، العرب في المهجر، قصص لفها الزمان ببعض ورق السيلفان لكنها في الحقيقة، مخلوطة (بالأسيد) المميت أي حياة تكون للإنسان وهو بعيد عن أهله أولاده أسرته آه لو يعلم الشباب الذين يلهثون للحصول على عقد عمل في الخارج كم هي لحظات مرة تعبر من حياتك وأنت تلهث وراء سراب دنانير أكثر صحيح لكن ؟ أقول والله خطأ لكن للضرورة أحكام فحين يغلق بعض الناس الأبواب بوجهك تريد أن تكف الشر عنك أحياناً فتختار الرحيل رغماً عنك أنا أعلم وعلمني أبي رحمه الله نقلاً عن رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أن خيركم خيركم لأهله لكن ماذا تفعل إذا تخلى عنك الأهل، ماذا تفعل إذا قلت حيلتك وضعفت قدرة مقاومتك، وصرت مثل جمل كثر من قطعوا أواصره لا بد أن تختار الرحيل إلى بلد آمن، تعيد فيه جدول أعمالك، ماذا تفعل إذا واجهك الأعاصير التي تريد أن تقتلعك من جذورك، تريد أن تدفنك حياً، لا تستغربوا جرأتي، وصراحتي لست وحدي من واجه صعوبات في الغربة أتعلمون أن كل ما يحرم منه الإنسان في وطنه، قد يجده أمامه هناك بكل الطرق باستقامته وبمبادئه بجده وتعبه وتصميمه، كي لا يقع في أيدي من لا يرحم لاتعتقدون أن المرأة لا تواجه مثلما يواجهه الرجل، أنها تواجه الكثير من العقبات لكن ليست أية امرأة تلك التي تصمد، وتعتد بذاتها وتحمل اسم وعنوان وطنها وتحفظ عهد أهلها وعشيرتها في الخارج، كثيرات سقطوا، سامحوني لا يعرف الوطن عنهم شيئاً للأسف بنات وطني في الغربة من أجمل النساء وأروعهن، لكن بعضهن وقعن في متاهات المال، والأغواءات الأخرى، يظن البعض أن هناك الكثير من الميزات غير المال الأكثر، مما يتقاضاه في وطنه، صحيح لكن هيهات فهو، لا يعلم أن حلاوة قهوة عربية، مطحونة بمهباش أصيل ألذ من قهوة (كوستا) و(الكباتشينو) في (فيرست أفينيو) و(كلاسيك كافية) هل تعلمون أنه في الغربة يتفنون في صنع المنسف الأردني بالجميد

الكركي لكن لايقاس برشفة لبن تشربها من عمق الكرك أو جبل بني حميدة ببساطة أهله ولذة طهوه بأيادي نساء أتقن فن الطهي دون أن يدخلن مسابقات عالمية أتعلمون أن قهوتنا لاتضاهي بأي نوع من القهوة المصنعة في أحدث الماكينات التركية الصنع والأمريكية الصنع آه لوتعلمون كي تتهاوى الأماني أمام رشفة ماء من نبع طبيعي لم تحضره شركة مسافي أو نسلّة ذات الماركات العالمية ذات مرة كنت قرب محمية الموجب خلال عنفواني الصحفي في العرب اليوم الصحيفة الأردنية التي عشقتها وتربيت بها إعلامياً كنت أقوم بتحقيق صحفي انقل معاناة إحدى العشائر قرب الوالة في ذيبان كانت مطالبهم تتلخص في عدم توفر طرق سالكة أو مدارس ووظائف لأبنائها وغيرها بقيت نهاراً كاملاً بينهم كانت معي زجاجة صحة في حر الصيف بحزيران عام 2000 نفذت مائي فطلبت شربة ماء من هؤلاء القابعين في الخيام بأعالي الجبال لو تعلمون ماطعم الماء كانت معبأة (بسحلة) من المؤكد أن كثيرين يعرفون معناها من الأردنيين كان طعمها لذيذاً متميزاً بطعم الكاز المختلط فيها شربتها لظمئي لكن فضولي دفعني أن أسأل لماذا هذا الطعم الغريب ، الكاز؟؟ أجابتني راعية الدار امرأة مثل أنثى النمر معتده بنفسها نحن نعقم البئر من الجراثيم والملوثات وغثات الضارة تبسمت لها أثنيت عليها لأني لا أريد أن أجرحها فكيف تعيش اطفالها العشرة في هذه الأجواء بأعالي الجبال، وتعلمون أن الطرق الوعرة في تلك المنطقة النائية البعيدة عن المراكز الصحية وكل أسباب الحياة المرهقة، لقد علمت الآن أن ماءها ألذ من ماء يقدم لي يومياً في كبريات الفنادق في الغربة خلال تغطيتي لفعاليات وأنشطة اقتصادية هناك، قارنت بين حلاو الماء هناء وهناك، فما طعم الرفاهية إذا حرمت من تنفس هواء نقي، تعيش فيه حلاوة عبير الأزهار الطبيعية البكر التي ولدت في الطبيعة ولم تزرع بطرق صناعية، أدركت الآن لماذا نبكي كلما اشتقنا لوطننا، قارنوا معي في الغربة فكر وإنجاز وتقدير لما تعمل في الغربة فزعة ليست عشائرية، فزعة حضارية يقدمون لك بقدر ما تعطيهم في وطني حبيبي تعمل وتلهث، ثم تجزى بما لا يحمد عقباه ذلك أنك ربما هفوت ووقعت في شرك نصب لك، وباندفاع لم تدر أين أصبحت، سامحوني لجرأتي وصراحتي العرب في المهجر قصص كثيرة وملفات جميل أن تفتح وأن يقرأ فكر هؤلاء المغتربين كيف صاروا وإلى أين آلوا في بلاد غير أوطانهم، هل يجب أن يكرم ابن البلد بعد أن يموت، ويصمت عن بعض ملوثي الوطن، هل يغمض عينيه عن أدوات الفساد في عمق أبناء شعبه، هل يصم عن منغصات تثيره لانتمائه لوطنه، هل يريدون من المغترب أن يبقى صامتاً مكسور الجناح لو عاد منكفئاً ومحمولاً على الأكتاف، أمثلة كثيرة غالب (هلسا) مثلا الأديب الأردني المأدبي الآن أصبحت له جائزة أدبية تحمل اسمه، كثيرون كرموا بعد موتهم وكثيرون ينتظرون عسى أن يصحو الوطن ليتفقدهم، عنفوان بعض الأشخاص في الغربة مشهد درامي لا يطول عرضه لأن قهوتنا ألذ وماؤنا أنقى أطيب وأزهارنا طبيعية آه ياوطن حتى الكفن للمغترب سيكون مصنوعاً من قماش خام بسيط ليس من الحرير الناعم قصة المغتربين كثيرة بوركت تلك الأيادي الطيبة التي تريد أن تنبش في قبورهم وهم أحياء سامحوني.

جامعة عدن .. وقفات للتأمل !!

لكي نقاوم اليأس المطبق لابد من طاقة نور ننتظرها لتحمل بشرى الأمل في أن نحيا حياة أفضل وأكثر رفاهية وسعادة، وحتى يبدو لنا بصيص من الأمل في المستقبل لمواجهة الإحباطات التي نعانيها يومياً ومن خلالها نستطيع القفز فوق ظهور يأسنا وعجزنا لنتجاوز حاجز اليأس والعجز والآفاق المسدودة ونبدأ في إعادة ترتيب واقعنا بشكل صحيح واستشراف آفاق المستقبل وتوفير فرص للحاق بالآخر المتقدم ولن يحدث هذا إلا إذا تمكنت الجامعة من أن تحتل موقعاً رئيسياً في إرساء مقومات التعليم والتنمية ولعبت دوراً قيادياً في تطوير المجتمع.

حنان محمد فارع

إن قطاع التعليم خطير ويخص الحاضر والمستقبل وحقيقة لا يفيد أن نضع عليه المساحيق الملونة لتجميله فالجامعة وظيفتها كمصدر متميز لصنع المعرفة وإنتاجها وتنميتها وليست مهمتها تخريج جيوش من الخريجين الذين لا يجدون ما يفعلونه لأن تعليمهم لم يكن مرتبطا بالحاضر أو بخطط المستقبل.

أيضاً على الجامعة الخروج من المفهوم التقليدي كمؤسسة تعليمية وتوفر الإمكانات التي تساعد على التفوق والتميز في الإنجاز التعليمي والبحثي لا أن تسخر إمكانياتها المادية لرفاهية وراحة أساتذتها.

يتعين على الجامعة أن تختار لنفسها ما ترى انه يصلح ليكون نموذجاً للفكر والحياة في المستقبل وتعمل على الدعوة إليه وترسيخه في أذهان طلابها وتصون الأجيال من المحاولات المتكررة لاستقطابهم ضد مصالح الوطن.

ويتوجب أن تتلاءم أنظمتها ورسالتها التعليمية وتكوينها مع نوعية المعرفة ومستواها، فذلك يثبت قدرتها على الاستمرار ومواجهة كافة المتغيرات في عصر يميل الشباب فيه إلى التمرد على كل النظم التقليدية.

وفعلا تعجز الجامعة على تأدية مهمتها على هذا النحو وهي تعاني وتشكو الأبنية البالية والمتهالكة وقاعاتها عبارة عن فصول خشبية مما يعرقل مسيرتها التعليمية نتيجة افتقارها إلى مبنى تعليمي ملائم يلبي الطموحات.

جامعة عدن التي تأسست أولى كلياتها عام 1970م وهي أول كلية على مستوى الجزيرة فهل ثمة أمل لتحسين أوضاع جامعة عدن فمنذ تأسيسها قبل حوالي أربعة وثلاثين عاما وهي لاتزال تفتقر لكل شيء ابتداء من المبنى الجامعي وخير شاهد على هذا القول هو كلية الآداب التي لا يمكن اعتبارها في أي حال من الأحوال صرحاً تعليمياً محترماً وتليها كلية التربية التي تواجه شحه في الأساليب والوسائل التعليمية المساعدة.

القرصنة الفكرية وحفظ حقوق التأليف

توفيق أبو شومر

سخر أحدهم من ندوة عقدت بغزة بعنوان : «اليوم العالمي 2009/4/23م لحفظ حقوق التأليف والملكيات الفكرية» وقال: ما شاء الله لا ينقص غزة المدمرة سوى قانون حفظ الحقوق

قلت:-

ظل الفلسطينيون طوال تاريخهم النضالي يتكئون على القوانين في تدعيم حقوقهم فهم ما يزالون يطالبون بتطبيق القوانين الدولية التي تخص اللاجئين وظلوا ينادون بإلزام إسرائيل بقرار التقسيم وفق قرار الأمم المتحدة وظلوا يناشدون العالم بأن يلزم إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها عام 1967م أيضاً وفق القانون الدولي.

ألم يكن من الأجدر بالفلسطينيين أن يضيفوا قانون حفظ الحقوق والملكيات الفكرية إلى قائمة نضالهم ليصبح القانون شعاراً يقول: ها نحن رغم الضائقة والعوز والدمار والعدوان والقتل ننشد حياة قانونية كبقية الأمم؟

ألا يعزز ذلك من نضالهم العادل؟

إن قانون حماية الملكيات الفكرية وحفظ حقوق المبدعين والمؤلفين وكذلك احترام الحقوق المجاورة للملكيات الفكرية صار في عالم اليوم بمثابة جواز سفر للوصول إلى عالم الألفية الثالثة عالم التكنولوجيا الرقمية ففي ظل عدم وجود قانون لحفظ الحقوق فإن الوطن أولا يخسر أبناءه المبدعين فيتسربون منه ويهاجرون منه ليس هجرة عمل وإنتاج بل هجرة لجوء أبدي إلى وطن آخر لأن قانون حفظ الحقوق والملكيات الفكرية ملازم دائماً للمبدعين فلا يوجد المبدعون في بيئة لا تحترم حقوق عقول المتميزين فيها ليشعروا بأن إبداعاتهم ستسجل بأسمائهم ولن يسرقها غيرهم وينسبوها إليهم.

ومن مخاطر عدم وجود قانون حماية الحقوق الفكرية أيضاً أن ترفض الشركات والمؤسسات الكبرى تأسيس شركاتها ومؤسساتها في بلاد القراصنة لذا فلن يتمكن الوطن الذي يخلو من القانون من أن يقتبس تجارب الشركات الكبرى.

وإذا أضفنا إلى ما سبق بأن الأوطان التي تخلو من قوانين حفظ الحقوق لا تتمكن من إقامة بنية اقتصادية مضبوطة ومحسوبة بدقة ففي أوطان القرصنة وسرقات حقوق المبدعين تنتشر سرقات الجمارك والضرائب والمكوس ويصبح مستحيلا معرفة ناتج الدخل القومي وهذه إحدى نكبات أوطان العرب، وتصاب الشركات المخلصة الصادقة الأمينة بانهيار ناتج عن تقليد بضائعها وسرقة إبداعاتها فتغلق أبوابها بعد إفلاسها.

ولعل أبشع الأمور في أوطان القرصنة وسرقة الملكيات الفكرية هو أن هذه الأوطان تصبح ملاذا لقرصنة سرقات الحقوق والملكيات ويصبح القراصنة طبقة برجوازية اجتماعية جديدة تعتمد مبدأ القرصنة التي تغري عدداً كبيراً من الشباب لارتياد هذه المهنة فتؤسس في هذه الدول صناعة جديدة اسمها «صناعة القرصنة» بدلا من صناعات الابتكارات والإبداعات

فبدلا من أن ينشغل الشباب المبدعون في إنتاج برامج كمبيوترية ينافسون بها منتجي العالم، ويحظون بالسبق وهذه هي المنافسة الشريفة يصبح همهم الرئيس إنتاج البرامج المضادة التي تفك شفرات البرامج المحفوظة الحقوق كما يحدث في كثير من الدول العربية وعلى رأسها فلسطين وهذا يدفع الشباب إلى تحويل النشاط من غايته الرئيسة وهي (الإبداع) إلى غاية أخرى وهي قرصنة التحدي وبذلك يتحول النشاط من نشاط إيجابي يصب في نهر الإبداع العالمي يرفده ويغنيه إلى نشاط سلبي يعكر صفو هذا الإبداع ويعيق مجراه أيضاً.

والغريب في الأمر أن أكثر دول القرصنة لم تعد تعتبر سرقة الأفكار والحقوق سرقات يعاقب عليها القانون لأن هذا النمط من السرقات لم يرد في نصوصها القانونية البائدة، ونتيجة لذلك تصبح السرقات شرعية فترى في شوارعنا عشرات المحلات التي تبيع مصنوعات القرصنة، تعلن عن بضائعها المسروقة بطرق قانونية وتحصل على ترخيص بذلك وتبيعها كذلك بإيصالات موقعة ومختومة بأختام رسمية.

حاولت بإحدى المحاضرات في قوانين حفظ الفكرية والإبداعية والحقوق المجاورة أن أناقش الحاضرين وما أزال حفظ اعتراضين على إرساء حقوق الفكر والتأليف في فلسطين.

أما الاعتراض الأول فكان من شاب جعل من انتهاك الحقوق والقرصنة الفكرية بطولة أخرى تضاف إلى بطولات الشعب الفلسطيني المناضل وعزا الأمر إلى الاحتلال وجرائم الاحتلال، وأن ما يحدث من قرصنة وفق تسميتي ما هو إلا نضال وطني ومن العيب أن يسمى قرصنة أو سرقة

أما الاعتراض الثاني فجاء على لسان رجل يعمل في المجال الفقهي الديني فقال:

اختلف كثيرون منذ أزمان طويلة في تحديد مفهوم السرقات عند الفقهاء الأولين كانت تعني سرقة الأمتعة والممتلكات ولا يمكن إثبات السرقة إلا إذا كان السارق بالغا مكلفا عالما بالمسروق وبحرمته وأن يكون للمسروق نصاب ونصابه ثلاثة دراهم أو ربع دينار أو غرام واحد من الذهب وفق الراهن وأضاف الفقهاء أيضاً شروطاً أخرى منها أن يكون المسروق من مكان مقفل وألا تكون السرقة في عام قحط ومجاعة وأن تكون السرقة للشخص نفسه وليست لآخرين وألا تكون السرقة من العائلة المقربة أي من الابن للأب ومن الزوجة للزوج وألا تكون السرقة من الأجير لرب عمله وألا تكون علنية.

ويشترط في السرقات أيضاً أن يقوم صاحب المسروقات بالادعاء على السارق نصيبا فيها ولأسباب أخرى غيرها

إذن فسرقات البرامج والعلامات التجارية وكل الحقوق لم تعد عندهما سرقات فهي إما أن تكون نضالا وطنيا أو أن تكون غير منصوص عليها في الشريعة.

وما أوال أحفظ الرد عليهما فأما الأول فقد أقنعته بالحقائق التي عرضتها في بداية المقال وأضفت إليها إن المحتلين الإسرائيليين كانوا يريدون بالضبط أن نعتاد هذه السرقات حتى لا يكون بمقدورنا أن ندخل عالم اليوم أو أن نؤسس دولتنا وكانت وسيلتهم لذلك التضييق والحصار والإفقار لكي نلجأ نحن إلى تلك الوسائل.

أما عن الفقيه فقد طلبت منه أن يعدد لي مخاطر هذه القرصنة ونتائجها على الأوطان فهل هي حلال وميزة من المزايا أم أنها أشد خطرا من السرقات الموصوفة في كتب الفقه وأيهما أكثر ضرار على المجتمع السرقات المصنفة في الفقه الموجبة لعقاب أم سرقات الكبار وسرقات الشركات وسرقة إبداعات العقول التي تحطم الأوطان؟

فصمت ولم يجب ثم أفاد بأن هذه الأنماط من السرقات والتي لم ترد نصا في الفقه مكروهة فقط لأنها تؤدي إلى الضرر

وأخيرا فإن أكثر الدول التي تغض الطرف عن القرصنة الفكرية تخضع في الغالب لأنظمة سلطوية ديكتاتورية تستفيد هذه الأنظمة من تفشي الظاهرة المنافع والأرباح التي تدخل جيوب المسؤولين فيها حتى وإن أنهكت الأوطان وقوست ظهورها وأصبحت هذه الأوطان تمشي على عكازين وهذه الأنظمة ستظل تحيا في ضبابية تحول بينها وبين رؤية واقعها الأليم، ومستقبلها المظلم فتقنع شعوبها بأن العالم كله عالم انحطاط وفسوق حتى وإن بقيت المسافة بين هذه الشعوب وبين العالم المتحضر لا تقاس بسنوات بل تقاس بالقرون.

شكوى وتظلم

تسلمت صحيفة 14 أكتوبر رسالة شكوى مقدمة من المواطن حسن عبدالله محسن الزبير والذي يشكو من استيلاء على مساحة أرض ومنازل ... وإليكم نصها.

فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية
تحية طيبة

.... أما بعد

الأخ الرئيس أشكو إليكم فضيتي حيث كان لي مجموعة بيوت وأرضية كبيرة في مديرية الشيخ عثمان محافظة عدن حي عبدالقوي وقد أستطاع النظام السابق في الجنوب قبل الوحدة المباركة إرساء فتنة بيني وبين أختي ولفقوا تهما لي مازج بي في سجون الاعتقال المفجعة وراحت حقوقي أدراج الرياح .. سيدي الرئيس نحن على ثقة تامة بكم كونكم القائد الوحدوي الوحيد الذي أخرج الشعب اليمني من ويلات القهر إلى نور الديمقراطية والعدل أرجو مرة أخرى النظر في موضوعي هذا حيث أصبحت أنا وأولادي على مقربة أن ننام في العراء.

حسن عبدا لله محسن الزبير

تعدد الزوجات وأثاره النفسية

فوزية جابر - اختصاصية نفسية

مهما تعددت الأسباب التي تقف وراء تعدد الزوجات وتتهم الزواج واستمراره إلى أن نتاجهُ هو القهر الظلم وأحساس الزوجة الأولى ببعد المسافة بينها وبين زوجها وحبيبها الأول،مهما بدل من مال وهدايا إلا أنه يعجز عن تضميد الجرح الغائر ولن يستطيع أن يعطي بأمانة العاطفة لزوجتين،تتناول لمحة التاريخ ونظامها القديم صورة لتعدد الزوجات وقد رصد من خلال الحضارات التي سبقت نزول الديانات السماوية كالحضارة الفرعونية والعراقية والصينية والفارسية والهندية وفيما يتعلق بالفراعنة فإن التعدد كان سائد بين أوساط الملوك والفراعنة وأمتد ليشمل الأثرياء والنبلاء وعند الفرس أن مبدأ تعدد الزوجات هو الأمل يشمل العائلة:أما عند الصينيين فإن التعدد بلغ إلى حد مائة وثلاثين امرأة وقانون (مايو) الهندي إن الزواج من امرأة ثانية يتطلب موافقة الزوجة الأولى إذا كانت حسنة السيرة والسلوك ما لم فيتزوج من غير رضاها.أما عن الديانة اليهودية والمسيحية والإسلامية Bجازة اليهودية مبدأ تعدد الزوجات إلى أن منع الأحبار الربانيون تعدد الزوجات لضيق أسباب المعيشة التي كان يعانيها اليهود في تلك الأزمان والمسيحية قد إشارة إلى ان الأقدمون كانوا يتزوجون كثيراً إلا أن قدرتj الكنيسة لجميع مداهبها منع التعدد وإبطال الزواج الثاني وقد ورد في الإسلام وصراحة في القرآن وقال تعالى فإن خضتم:لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت إيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا (سورة النساء الأية3) وقد بين صراحة في العدل وعدم القدرة في التسيير وبالمعاملة والمكانة فالذين محمد(ص) دين عدل ورحمة وقال(ص) قوله من كانت له امرأتان فمال إلى أحدهما دون الأخرى جاء يوم القيامة وشقه مائل.

فالزواج علاقة حميمة بين طرفين رجل وامرأة ويجب توفير الاستقرار الحماية،الأمان،تطوير قدرات كل طرف في العلاقة..وقد لوحظ كما ذكرت الدكتورة فوزية شعيب طبيبة نفسية في الآونة الأخيرة وبعد سماح تعدد الزوجات وتغير القوانين الخاصة بالأسرة كثرت الحالات التي تتردد على العيادة للعلاج والإثار الذي يتركها الزواج بأخرى على المرأة والأطفال هو بمثابة الصدمة الفتاكة للجسم:

ان وقوع الطلاق:أو فقدان شخص عزيز أو فقدان تجارة أو عمل فكل شخص من هذه العلاقة (التعدد) وخاصة الزوجة الأولى تتعرض للاضطراب أو التغير البيولوجي واستعدادها في تقبل الأمر وفي ساعته وكله يعتمد على قوة شخصيتها وتحملها هذا الضغط النفسي على أرض الواقع والتعايش هذا وأحتيازه إذا سمحت هذه الشخصية من مقدرة بعيد عن التاريخ المرضي السابق لها أو لعائلتها الوالدية(أبوها وأمها) وجود تحالفات أي تتحمل الأم والزوجة هذه الزيجة الجديدة ألا إذا كان مثلث الأسري مستقيم القوائم أي أبنائها متحالفين معها وعلاقتهم مرضية ووجود دعمك الأصدقاء ومن الأسرة نفسها مما يجعلها تهضم شعور الظلم والقهر من عدم الإحساس وعدم الأمان والشعور بالخوف من المستقبل بغياب الأب عن الحضن الواحد الخوف من زيادة الأعباء أي وجود أطفال غير أطفالها ما يجعل الأم الزوجة تخاف وللأسف تنتج اضطرابات وتغيرات نفسية مؤسفة وقد لوحظ في العيادات النفسية غيرة زائدة غير مرضية- قلق- اكتئاب- هستيريا- وسواس قهريه- انهيار عصبي مع ظهور أعراض ذهانية- اللجوء إلى تعاطي الأدوية والعقاقير وتعاطي القات الإيداء النفسي- محاولة الانتحار- مشاكل جنسية ناتجة عن عدم الإشباع الجنسي-عدوانية اتجاه الزوج - الأطفال- الدخول في علاقات أخرى،آثار ضرب واعتداء- أمراض تناسلية وقد تظهر اضطرابات سيكوسوماتية (أمراض نفسية جسيمة) آلام متعددة في الجسم- ارتفاع ضغط الدم- السكري- قرحة المعدة- الربو- اضطرابات الأكل(كالبوليميا) وصداع شعور المرأة بالضغط الشديد والرجل أقل من المرأة لطلب المساعدة الطبية. أعراض سيكوسوماتية زيادة تعاطي السجائر والقات.اللجوء إلى العقاقير والكحول وعدوانية هبوط الأداء في العمل اللجوء إلى إقامة علاقات أخرى مجرد التعدد بالزواج من أخرى قد يؤدي إلى ظهور أعراض نفسية بمجرد الدخول في علاقة زواج في ظل قوانين لا توفر وضع متكافئ وعادل للمرأة قد يؤدي إلى ظهور أعراض نفسية.

روايات عشق لن تنتهي

منذ بدأت مسيرة الوحدة بدأت مسيرة الحب كذلك ولكن لم يكن أي حب كان فريداً من نوعه،إنه حب الأبناء لوالدهم،حب الشعب لقائده،ولم يكن أي قائد،فقد كان أبو أحمد الخير المعطاء بطبعه وصفاته وحبه الذي ملأ من حوله من الناس كباراً وصغاراً.

لم يحب الشعب علي لأنه علي فحسب،ولكنهم أحبوه لأنه الرجل الذي غمرهم بعطفه وحنانه، ولم يكن في سرائرهم شيء قد أحبوه لأنه لم يترك أمياً ألا علمه،مسكيناً إلا وقد رفع من مستوى معيشته،وكان ذلك بفضل الله وإرادته فلماذا يشعر الطفل بالأمان في أحضانه؟ولماذا لا يستحي الناس من الطلب منه؟لانه الرجل الذي حققت وحدة الدولة؟

أما أنه كان على يقين بأنه سيستطيع القيام بكل ذلك بفضل الله؟ جميعها تساؤلات تدور في أذهاننا،وإجابتها قد تكون نعم،وقد تكون لا ولكن الشعب أحبه بكل ما فيه،أحبه لاخلاصه واتقانه في العمل،أحبه لأنه الرجل الذي تحدى الصعوبات من أجل شعبه وأبنائه.

من هنا جاء هذا الشعب المحب ليبوح لقائده روايات العشق التي لن تنتهي.

ناصر محمد ناصر النخعي

نعم..لن تنتهي روايات العشق لهذا القائد مهما مرت الأيام والسنوات،وسنظل نذكره دائماً وأبداً فكل خطوة نمشي بها في اليمن الحبيبة تجعلنا نحب أبو أحمد وكل نخلة مزروعة في أرضنا تجعلنا نعشق قائدنا المحب.

نعم..لقد(أحببتنا يا أبانا فأحببناك).

هذه كلمة السر التي بدأت بها روايات العشق الطويلة،روايات بدأت بخطوة وبكلمة(الوحدة) الذي كان سبباً في ظهور هذه الروايات،إيماناً منه بقول الله عز وجل(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) صدق الله العظيم.

إنها روايات،ولكن ليست كغيرها من الروايات،روايات حقيقية عشناها معاً،وأحببناها كثيراً وأصبحت أجمل الروايات وأروعها.هذه هي روايات العشق التي كما سبق وقلنا أنها حقا(لن تنتهي).